

هل قال أرسطو إنَّ المرأةَ معيوبة؟

مصطلح مفصلي

κεφαλη

kephale = رأس

نعم، لقا قال ذلك! آمن أرسطو بتفوق الذكور ودنو النساء -المعلومات التالية قد تصدمك- أستند أرسطو في اعتقاده بكمال الرجال وأفضليتهم على إمكانياتهم إنتاج السائل المنوي، بينما لا تستطيع النساء فعل ذلك، وبسبب وجود هذه القدرة أو عدم وجودها، اعتبر أرسطو الرجال متفوقين، بينما النساء "ذكور معيوبة"، وصرح في العديد من كتاباته المؤثرة والمتعددة قائلًا:

"الأنثى في طبيعتها ذكرًا مشوهًا"

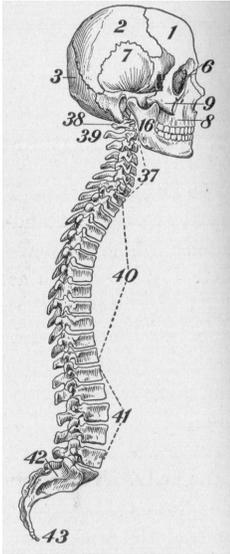
"الصبي يشبه المرأة في البنية الجسدية، والمرأة هي ذكر غير قادر على الإنجاب،

تفتقر إلى القدرة على تحضير السائل المنوي.. بسبب برودة طبيعتها"

أفكار أرسطو "العلمية"

نحو عام ٣٥٠ ق.م، كتب الفيلسوف أرسطو العديد من المجلدات العلمية، وأطلق على أحدها عنوان "تاريخ الحيوانات"، وحاول في هذا الكتاب وصف كيفية تكاثر الحيوانات، وبالأخص الإنسان، ولاحظ أرسطو أن رأس الإنسان تحتوي على مجموعة من المواد السائلة في العين والأذن والأنف والفم، وأستنتج أن الرأس الجسدي للذكور أيضًا ينتج ويحتوي على سائل يسمى المني والذي يحتوي على "بشر صغار مكتملي التكوين"، واعتقد أن هذا السائل يسافر عبر العمود الفقري من جسم الرجل إلى جسم المرأة.

في رأي أرسطو، كان رأس الرجل الجسدي مصدر الحياة!



لأنه يمكن للرجال إنتاج السائل المنوي، بينما لا يستطيعن النساء ذلك. كانت النساء معيوبات، ناقصات ومشوهات؛ لأنه بينما أنتج الرجل بذار الحياة، كانت المرأة ببساطة هي "التربة" التي تستقبل البذار؛ لذا علم أرسطو أن المرأة لا تقدم أي شيء لحياة الطفل سوى مكانًا للنمو.

مصدر الحياة = رأس = KEPHALE

من يهتم برأي أرسطو؟

أثر فكر أرسطو على الثقافة الغربية لقرون طويلة، فقد روج لتفوق الذكور وتدني الإناث، وعلم أن رأس الرجل هو المكان الذي تبدأ فيه الحياة، وكتب بولس رسائله للجماهير اليونانية التي شاركت أرسطو نفس المنظور؛ لذا عندما استخدم بولس كلمة kephale (رأس) كان يعلم أن المتلقين سيفكرون في "المكان الذي تأتي منه الحياة" أو "مصدر الحياة والتغذية" أو "ما تنبت منه الحياة" أو "نقطة البداية" (نظر إلى صفحة أليس الرجل "رأس" المرأة؟)؛ لذا فالسياق أمر مهم. شرح بولس في رسالة كولوسي ٢: ١٩ تأثير الانفصال عن الرأس وهو فقدان النمو (وليس فقدان الرؤية أو القيادة أو الاتجاه) "وغير متمسك بالرأس (kephale) الذي منه كل الجسد بمفاصل وربط، متوازراً ومقترناً ينمو نمواً من الله"، لم يفهم جمهور بولس كلمة kephale على أنها تعني "مدير القسم" أو "المتسلط" أو "القائد"، إذا أراد بولس التحدث عن "السلطة" لاختار اللفظة اليونانية الشائعة للتعبير عنها (exousia).

الختام

شكلت أفكار أرسطو الثقافة؛ لذا عندما استخدم بولس لفظة kephale (رأس) غالبًا ما فكر جمهور القرن الأول اليوناني في تعليم أرسطو المرتبط بالصورة الجسدية. مرة أخرى، نادرًا ما تعني كلمة kephale "سلطة" ولكن معنى "منبع الحياة والنمو والتغذية" يبدو منطقيًا تمامًا.

***مصادر أرسطو**

تاريخ الحيوانات ٣. ٢ (١٧٣٧) و ١. ٢٠ (١٧٢٨)

أربعة أسئلة مهمة:

١. ماذا يعلمنا هذا عن الله؟
٢. ماذا يعلمنا هذا عن الناس؟
٣. ما الوصية التي يجب على أن أطيعها؟
٤. مع من يمكنني مشاركة هذا؟